

صندوق آى الخشبى ببرلين رقم ١٧٥٥٥ ودلالاته التاريخية

د. وحيد محمد شعيب*

ملخص البحث

تختص الدراسة بدراسة الصندوق الخشبى المحفوظ فى متحف برلين رقم ١٧٥٥٥ والمنسوب للملك آى قبل ارتقائه عرش مصر. وتتاول الدراسة هذا الصندوق من عدة أوجه: الفنية واللغوية والتاريخية. فالصندوق يتضمن عدة مناظر ونصوص جنازية لكل من آى وزوجته تى، بالإضافة إلى أنه يحمل عدة ألقاب لهما والتى لا يظهر معظمها فى مقبرتيهما بالعمارنة مما يدل على تأريخه بالفترة التى سبقت تنقلهما إلى العمارنة. كما يفنقر الصندوق إلى مناظر الآلهة الجنازية التقليدية كأوزير مما يشير بإمكانية عمله فى وقت كان فيه الاتجاه التوحيدى قد بدأ فى الظهور. كما أن فنقاره إلى الرموز الآتونية يشير أيضاً إلى تأريخه بتاريخ مبكر جداً من حكم امنحوتب الرابع اخناتون. وثمة إمكانية أيضاً بتاريخه بتاريخ سابق لارتقاء نفرتيتى منزلة الزوجة الملكية بناءً على عدم تلقب زوجة آى بلقب " مربية الزوجة الملكية الكبرى".

يوجد بمتحف برلين برقم ١٧٥٥٥ صندوق خشبي يتضمن مناظر وألقاب وأسماء كل من أبي الإله أي وزوجته تى، وقد اشتره بروجش من أحد متاجر العاديات بأخميم حيث أخبره البائع أنه من تونه الجبل. والمعروف أن أخميم كانت مسقط رأس عائلة أبي الإله أي وتى، وكان بها جبانة ضخمة تم تدميرها وسلبها في نهاية الأسرة التاسعة عشرة، وبالتالي فإنه إذا ما كان هذا الصندوق من تونه الجبل كما زعم تاجر العاديات لا سيما وأنه لم يتم العثور هناك حتى الآن على أية مقبرة أو أثر مؤرخ بعصر العمارنة، فإنه قد جاء أغلب الظن من إحدى مقابر أخميم المنهوبة. وربما كان الصندوق مخصصاً لحفظ أدوات الخياطة كالأبر والخيط والكتان، ولذلك يطلق عليه أحياناً Sewing Box أى "صندوق الخياطة".^(١)

وبالرغم من أهمية الصندوق لاسيما النصوص المسجلة عليه، إلا أنه لم يلق ما يستحقه من اهتمام كافٍ من جانب المتخصصين، وهو الأمر الذى حدى بالباحث تخصيص هذه الدراسة لمناقشة وتحليل ما عليه من مناظر ونصوص فى سبيل الوصول إلى تأريخه وإمطة اللثام عن مدى نفوذ أبي الإله أي وزوجته تى أثناء حكم امنحوتب الرابع أخناتون.

وصف الصندوق

عبارة عن صندوق من الخشب المصقول بدرجة عالية، وطوله ٢٧,٩ سم، وعرضه ٢٦,٢ سم، ويتميز بوجود لوحين أمامية وخلفية بارتفاع ١٥,٨ سم ومنقوش عليهما مناظر ونصوص جنائزية ملونة لكل من أي وزوجته تى. وغطاء الصندوق القابل للفصل عبارة عن لوحين متقابلين يمثلان غطاءى الصندوق، ويحتوى كل لوح غطاءى على عمودين من الكتابة الهيروغليفية عبارة عن ألقاب ونعوت الزوجين أي وتى. كما يحتوى جانبا الصندوق الأيمن والأيسر على نصين أفقيين (سطر هيروغليفي على كل جانب) ومتضمنين ألقاب ونعوت الزوجين أيضاً.^(٢) (صورة رقم ١-٢)

مناظر ونصوص الصندوق

أولاً: اللوحان الأمامية والخلفية

(أ) اللوحة الخلفية (صورة رقم ٣، ٥)

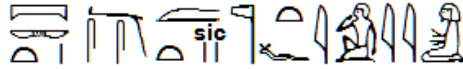
(١) انظر:

G. Roeder, *Aegyptische Inschriften aus den Staatlichen Museen zu Berlin, II*, Leipzig (1924) 267-268; W. Kaiser, *Ägyptisches Museum Berlin*, Berlin (1967) 56; O. Schaden, *The God's Father Ay* (diss. University of Minnesota, 1977) 88-93; J. van Dijk, "The Noble Lady of Mitanni and Other Royal Favorites of the Eighteenth Dynasty", in J. van Dijk (ed.), *Essays on Ancient Egypt in Honour of Herman Te Velde*, Egyptological Memoirs I, Groningen (1997), 41 and n. 54.

(٢) Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; Schaden, *The God's Father Ay*, 88.

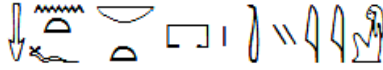
دراسات في آثار الوطن العربي ٤١

تتميز هذه اللوحة باحتفاظها بمنظرها ونصوصها للآن بخلاف اللوحة الأمامية. وتحتوي على منظر غائر وملون بعدة ألوان متفاوتة، وكذلك تحتوى على كتابات هيروغليفية مكتوبة فى أعمدة رأسية وعلاماتها ملونة باللون الأزرق. والمنظر من اليسار لليمين يصور مومياء أبى الإله آى واقفة وأمامها الزوجة المكلمة تى وهى جاثية على ركبتيها وتمسك بكلتا يديها مومياء زوجها. وتوجد خلف تى مائدة قرابين مستطيلة الشكل ومكدسة بالأطعمة المختلفة، ويلبها ناحية اليمين شخص حليق الرأس ويرتدى منزر أبيض قصير يصل إلى الركبة ويرفع لأعلى يده اليسرى المسوكة بإناء التطهر المعروف باسم "heset" ليسكب منه الماء الطاهر فوق مائدة القرابين. وتؤكد الكتابات المنحوتة نحتاً غائراً والملونة بالصبغة الزرقاء على أن المومياء والمرأة الراكعة أمامها يمثلان أبو الإله آى وزوجته تى. (٣) فعلامات الكتابة التى تشير إلى أبى الإله آى تتجه ناحية اليمين وهو نفس اتجاه وجه المومياء، وتذكر ألقابه واسمه على النحو التالى: (٤)



hry-pd imy-r ssmwt it-ntr Ty (٥)

"رئيس الجند، المشرف على الخيول، أبو الإله آى"
وكما يتجه وجه تى بالمنظر صوب اليسار، فإن علامات الكتابة المخصصة لها والمنقوشة تماماً فوق صورتها تتجه أيضاً ناحية اليسار حيث تذكر:




snt.f nbt pr Ty




"أخته، محبوبته، سيدة البيت، تى"

(٣) Schaden, *The God's Father Ay*, 89.

(٤) Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 268; Seitenwand B 4-11; Schaden, *The God's Father Ay*, 89.

(٥) اعتمد الدريد فى فرضيته الداعية إلى أبوة يويا لأبى الإله آى على عدة براهين ومنها تشابه أسمائهما المكونة من حروف ساكنة. وكان اسم يويا يكتب بعدة تهجئات مختلفة: *YwiB* ,

Bw , *B3* , *Biw* , *TiB* , *By* , ونادراً ما كان يكتب

بالشكلين *By* , *Yiw* . أما اسم أبى الإله آى فقد كان يكتب بشكل ثابت وهو *Ty* 

راجع: C. Aldred, *Akhenaten*, (London 1968) 89; Schaden, *The God's Father Ay*, 7-8. بالذکر أن اسم آى من الأسماء المعروفة والمثبتة منذ بدايات الدولة الوسطى، وكان الملك مرنفرع آى من ملوك الأسرة الثالثة عشرة. H. Ranke, *Die ägyptischen Personennamen*, Glückstadt (1935) I:7; von Beckerath, *Untersuchungen zur Zweiten Zwischenzeit* (Ägyptologische Forschungen, Vol. 23, Glückstadt (1951) 251-252.

أما بقية النص المنقوش على اللوحة والممتد من وسط مائدة القرايين حتى نهاية الجانب الأيمن وفقاً لاتجاهات العلامات الهيروغليفية والتي تتوافق مع اتجاه الشخص الذى يقوم بسكب القران المائى^(٦) على مائدة القرايين (من الشمال لليمين)، فهو عبارة عن ترتيلة يرتلها هذا الشخص لصالح أبى الإله أى:



*n k3.k kbhw (n) k3.k m P3-W^c-n-R^c wdt.s.t n.k iw.w n.k r nhḥ dt it-ntr
Ty*

"ك كاك - الماء المنعش [لأجل] كاك من با وع إن رع^(٧) (الوحيد لرع أى أختاتون)) الذى أمره لك. إنها (أى التقدّمات) لك لأبد الأبدین، (يا) أبأ الإله أى".

(ب) اللوحة الأمامية (صورة رقم ٤، ٦)

تحتوى اللوحة الأمامية على منظر مشابه تماماً لمنظر اللوحة الخلفية باستثناء وضعية تى حيث لا تشاهد هنا وهى جاثية على قدميها وإنما واقفة أمام مومياء زوجها، وتوجد خلفها مائدة القرايين التى تتوسط المنظر بين منظر مومياء أى وتى ناحية اليسار ومنظر ساكب القران المائى ناحية اليمين. غير أن مستوى حفظ منظر هذه اللوحة أقل بكثير من مستوى حفظ منظر اللوحة الخلفية نظراً لافتقاره إلى الكثير من معالمه كرؤوس مومياء أى وزوجته تى والشخص الذى يقوم بإراقة الماء المقدس، علاوة على افتقاده للكثير من نصوصه. وقد كتبت ألقاب ونعوت أى وتى فى ثمانية سطور رأسية قصيرة للغاية وتقرأ من اليمين للشمال على النحو التالى:^(٨)



..... [imy-r] ssmwt it-ntr Ty snt.f nbt pr Ty

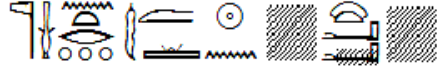
(٦) جرت العادة على تصوير أبناء المتوفى على لوحاته الجنائزية لاسيما تأدية الابن الأكبر الشعائر والطقوس تجاه والده المتوفى. ولكن من الصعب اعتبار ساكب القران أحد أبناء أى وتى نظراً لعدم تسميته على الصندوق. كما تتجاهل الوثائق المسجلة بما فيها المقبرة العمارنية وجود أية أبناء

لهما. Schaden, *The God's Father Ay*, 85,89.

(٧) استخدمت هذه التسمية كأحد الأسماء الملكية الدالة على أختاتون طوال فترة حكمه. وكان هذا الاسم الملكى يكتب مع وبدون أداة التعريف (p3)، وكذلك كان يأتي مع وبدون الخرطوش الملكى. وربما يدل استعماله على ألوهية أختاتون من خلال علاقته الأبوية بأتون، وكذلك يدل على الألفة والمودة بينه وبين رعيته الذين استعملوا هذه التسمية بكثرة فى صلواتهم والتماساتهم إليه. انظر: A. M. Badawy, "Aberrations about Akhenaten", *ZÄS* 99 (1973), 68; M. R. Bell, "An Armchair Excavation of KV 55", *JARCE* 27 (1990), 131

Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267 ;Seitenwand C 2-10; Schaden, *The God's Father Ay*, 90.

"..... [المشرف على] الخيول، أبو الإله، آى، وأخته، سيدة البيت، تى".
وما تبقى من ترتيلة ساكب القربان المائى هو:

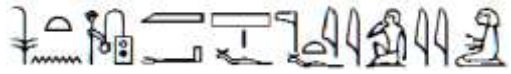


sntr ndm r^c n .. h^c. [k]

"بخور جميل فى يوم ... ظهور [ك]"

ثانياً: الغطاء

(أ) اللوح الغطائى الأيمن (صورة رقم ٧)
يتضمن هذا اللوح سطرين رأسيين ومتجاورين، وهما عبارة عن ألقاب أبى الإله
آى: (٩)



sš-nswt m³ mr.f it-ntr 'Iy

"الكاتب الملكى الحقيقى، محبوبه، أبو الإله آى"



hry-pdt imy-r ssmwt it-ntr 'Iy

"رئيس الجند، المشرف على الخيول، أبو الإله آى"

(ب) اللوح الغطائى الأيسر (صورة رقم ٨)
خصص هذا اللوح الغطائى لكتابة ألقاب ونعوت تى فى سطرين عموديين
ومتجاورين: (١٠)



hsyt ^c3t n W^c-n-R^c nbt pr Ty

"عظيمة الثناء لدى وع إن رع (أختاتون)، سيدة البيت، تى"



hsyt n hmt nswt wrt nbt pr Ty

"الممدوحة عند الزوجة الملكية الكبرى (نفرتيتى)، سيدة البيت، تى"

ثالثاً: الجانبان الأيمن والأيسر

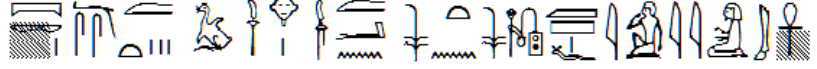
كما هو الحال على اللوحين الأيمن والأيسر للغطاء، فقد خصص كل جانب من جانبي
الصندوق لكتابة ألقاب ونعوت الزوجين آى وتى بصورة تتوافق مع توزيع ألقابيهما

(٩) Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; A Deckel 1,2; Schaden, *The God's Father Ay*, 89.

(١٠) Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; A Deckel 3,4; Schaden, *The God's Father Ay*, 88-89.

ونعوتيهما على لوحٍ الغطاء. فقد نقشت ألقاب ونعوت أي على الجانب الأيمن لتلاعم كتابة ألقابه ونعوته على اللوح الغطائي الأيمن، في حين نقشت ألقاب ونعوت تسي على الجانب الأيسر لتتناغم مع كتابة ألقابها ونعوتها على اللوح الغطائي الأيسر.

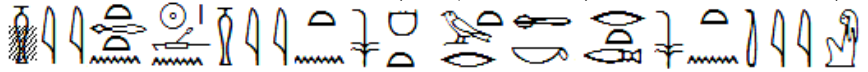
(أ) الجانب الأيمن ^(١١) (صورة رقم ٩)



hry-pd[t] imy-r ssmwt t3y hw hr wnmy nswt sš nswt m3^c mr.f Iy whm ʿnh

"رئيس الجند، حامل المروحة على يمين الملك، الكاتب الملكي الحقيقي، محبوبه، أي، متجدد الحياة ^(١٢)."

(ب) الجانب الأيسر ^(١٣) (صورة رقم ١٠)



hsyt ʿ3t n W^c-n-R^c hsynt n hmt nswt wrt hkrt nswt Ty
"عظيمة الثناء لدى وع إن رع (أختاتون)، الممدوحة عند الزوجة الملكية الكبرى (نفرتيتي)، الزينة الملكية تسي".

ألقاب أبي الإله أي وزوجته تسي على الصندوق

أولاً: ألقاب أبي الإله أي

الألقاب التي تقلدها أبو الإله أي على صندوق برلين هي:

(١) *it-ntr* "أبو الإله"

(٢) *imy-r ssmwt* "المشرف على الخيول الملكية"

(٣) *t3y hw hr wnmy nswt* "حامل المروحة على يمين

الملك"


(٤) *sš nswt m3^c mr.f* "الكاتب الملكي الحقيقي ومحبوبه"

Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; Seitenwand E; Schaden, *The God's Father Ay*, (١١) 90.


(١٢) يعد نعت *whm ʿnh* "متجدد الحياة" من النعوت الجنائزية الشائعة في الدولتين الوسطى والحديثة والدالة على بعث المتوفى وتجدد حياته في العالم الآخر. (Wb I, 341) ويبدو أن سبب عدم شيوع استخدام النعت الشائع "*m3^c hrw*" "صديق الصوت" هنا راجع إلى ارتباطه بالعقيدة الأوزيرية التي كانت ترفضها تعاليم الديانة الآتونية آنذاك بدليل كثرة استعمال النعت الأول في مقابر العمارنة بما فيها مقبرة أي ذاته: راجع على سبيل المثال: N.de Garis Davies, *The Rock Tombs of El Amarna*: 6, (London: Kegan Paul, Trench, Trübner and Co., 1908), pls. 24,25,32.



(١٣) Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; Seitenwand D; Schaden, *The God's Father Ay*,

٥)  hry pdt "رئيس الجند"
التعليق على الألقاب:

١)  it-ntr "أبو الإله"

تعددت الآراء في ترجمة هذا اللقب وذلك باعتباره لقباً كهنوتياً أو فخرياً أو لقباً يدل عما إذا كان صاحبه هو الوالد الحقيقي للملك الحاكم أو حموه أو معلمه.^(١٤) وخلصت الدراسات إلى استبعاد الدلالات الكهنوتية^(١٥) والفخرية^(١٦) والعائلية (أبوة فعلية أو مصاهرة ملكية)^(١٧) لهذا اللقب بالنسبة إلى آى الذى تقلد أغلب الظن هذا اللقب بصفته معلماً ملكياً. فالثابت أن المصريين قد اعتادوا في نصوصهم على استخدام كلمة it (أب) للدلالة على "معلم". ومن ثم لم يكن آى هو معلم أختاتون وحده، وإنما معلم توت عنخ آمون أيضاً، وربما هذا هو السبب فى اعتزازه الشديد بهذا اللقب بدليل احتفائه به ووضعه داخل خرطوشه الملكى بعد ارتقائه العرش.^(١٨)

٢)  imy-r ssmwt "المشرف على الخيول الملكية"

ظهر هذا اللقب بنسخته الأخرى  imy-r ssmwt nb  n hm.f "المشرف على كافة خيول جلالته" فى مقبرة آى بالعمارنة، ويمثل لقبه العسكرى الوحيد المذكور هنالك.^(١٩) ويختلف هذا اللقب عن اللقب السابق فى أنه لم يكن قط من الألقاب العسكرية الشائعة خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة نظراً لاختيار الملوك آنذاك اثنين فقط من كبار موظفيهم والمقربين إليهم لشغل هذه الوظيفة المرموقة.^(٢٠) وثمة عدة ترجمات لهذا اللقب ومنها: "رئيس أو قائد الفرسان"^(٢١)، و

(١٤) A.H Gardiner, *AEO*, I:51; H. Kees, "Gottesväter' als Priesterklasse", *ZÄS* 86 (1961), 115-125. وانظر أيضاً: محمد أحمد السيد حسونة، وظائف وموظفوا القصر الملكى حتى نهاية 115-125. الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة (١٩٩٠)، ٢٣٨ - ٢٦٠.

(١٥) Aldred, *Akhenaten*, 90; Schaden, *The God's Father Ay*, 72-78.

(١٦) C.K. Seele, "King Ay and the close of the Amarna Age", *JNES* 14 (1955), 170; H. Brunner, "Der 'Gottesvater' als Erzieher des Kronprinzen", *ZÄS*, 86(1961), 93-94.

(١٧) L. Borchardt, "Der ägyptische Titel Vater des Gottes als Bezeichnung für Vater oder Schwiegervater des Königs", *LpBer : philol.-hist. KI.* 57 (1905) pp. 254-270; W.C. Hayes, *Scepter of Egypt*, 2 (Cambridge, 1959)307; W. Wolf, *Kulturgeschichte des alten Ägypten* (Stuttgart, 1962),194; Schaden, *The God's Father Ay*, 74.

(١٨) Brunner, *ZÄS* 86 (1961) 90-94; Schaden, *The God's Father Ay*, 77-78.


(١٩) Davies, *El Amarna* VI,24

(٢٠) H.W. Helck, *Der Einfluss der Militärführer in den 18. Ägyptischen Dynastie*, UGAÄ 14 (Leipzig 1939), 59-60.


(٢١) R.O. Faulkner, "Egyptian Military Organization", *JEA* 39 (1953) 43; Helck, *Einfluss der Militärführer*, 59.

دراسات في آثار الوطن العربي ٤١

قائد العجلات الحربية الملكية" (٢٢)، و"ضابط للفرسان". (٢٣) ومن المعتقد أن أصحاب هذا اللقب كانوا ممن كانوا يشغلون مناصب عليا في المؤسسة العسكرية، وكان يتم منحهم إياه بعد تقاعدهم تقديراً لما قدموه خلال مدد خدمتهم بالجيش بهدف الاستفادة بخبراتهم وقدراتهم الحربية باعتبارهم مستشاريين عسكريين. (٢٤) ومن ثم فإن تقلد أى لهذا اللقب الرفيع يؤكد على سمو منزلته وارتقائه في عصر العمارنة.

(٣)  " حامل المروحة على يمين الملك "

ترجع بداية ظهور هذا اللقب الشرفي إلى حكم الملك تحوتمس الثالث، وشاع استخدامه بين كبار رجال الدولة والأمراء خلال عصر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة. (٢٥) ولم يكن أى هو الوحيد الذى حمل هذا اللقب من بين رجال الحاشية الملكية بالعمارنة، وإنما حمله آخرون من رجال الدين والجيش والإدارة وهم: الكاهن مريرع ومدير ضيعة أختاتون احمس وكاتب المجندين معى، (٢٦) وبالتالي لم يكن هذا اللقب الشرفي من الألقاب العسكرية وهو ما ارتأه أيضاً هيلك، (٢٧) علاوة أن حامله كانوا من المقربين جداً للملك. ويظهر هذا اللقب ضمن ألقاب أى فى مقبرته بالعمارنة. (٢٨)

(٤)  "الكاتب الملكى الحقيقي ومحبوه" ظهر هذا اللقب ضمن ألقاب أى على جدران مقبرته بالعمارنة، (٢٩) وهو من الألقاب التى شاعت بين كبار موظفى أختاتون وحاشيته. (٣٠) ويؤكد تقلد أى لهذا اللقب على قدرته العالية والتميز على مهارات القراءة والكتابة، وهو الأمر الذى ربما جعله يقوم بدور سكرتير أختاتون الخاص وكتابة تعاليمه الإصلاحية (٣١) بدليل أن مقبرته هى المقبرة العمارنية الوحيدة التى تحتوى على الأنشودة الآتونية الكاملة. ونظراً لتمتع أى

(٢٢) Seele, *JNES* 14(1955), 168.

(٢٣) Schulman, *Military Rank, Title and Organization in the New Kingdom*, MÄS 6 (Berlin 1964), 46-47.

(٢٤) Helck, *Einfluss der Militärführer*, 61; Faulkner, *JEA* 39 (1953), 43.

(٢٥) A.H. Gardiner, *AEO* I, 22-23; G.A. Reisner, "Viceroys of Ethiopia", *JEA* 6 (1920), 81.

(٢٦) Davies, *El Amarna* V, 4-5, I, 42, III, 32-33.

(٢٧) W. Helck, *Zur Verwaltung des Mittleren und Neuen Reiches*, PÄ 3(Leidenl, 1958), 284.

(٢٨) Schaden, *The God's Father Ay*, 67-68.

(٢٩) Davies, *El Amarna* VI, 24.

(٣٠) Helck, *Verwaltung*, 284; Davies, *El Amarna* V, pl.9; *COA* III, 177-179.

(٣١) Seele, *JNES* 14 (1955), 168-169.

بمهارات عالية وخبرة طويلة في القراءة والكتابة، فربما هذا الأمر قد ساعده أيضاً على القيام بدور المعلم الملكي للملكين أختاتون وتوت عنخ آمون.^(٣٢)

(٥) *hry pdt* "رئيس الجند"

يعد هذا اللقب من الرتب العسكرية العالية إذ أن صاحبه كان يتولى أمور قيادة وحدة عسكرية كانت تتمركز في أحد الحصون الحدودية المصرية للمراقبة والتأمين والحماية خلال عصر الدولة الحديثة.^(٣٣) أما هيلك فقد ترجمه بـ "عقيد" (كولونيل) مفترضاً أنه من بين أصحاب هذه الرتبة العسكرية كان يتم ترفيتهم إلى رتبة فخرية أعلى وهي رتبة "المشرف على الخيول الملكية *imy-r ssmwt*"^(٣٤)، وهو ما ينطبق على أي. والجدير بالذكر أن صندوق برلين هو الأثر الوحيد الموجود حتى الآن لأبي الإله أي والذي تضمن هذا اللقب غير المسجل ضمن ألقابه الأخرى بمقبرته.^(٣٥) وربما يرجع الأمر إلى أن أبي الإله أي قد اكتفى في مقبرته بتسجيل لقبه الآخر *imy-r ssmwt* الذي يعد الأعلى منزلة والأرفع قدراً من اللقب الأول.^(٣٦)

ثانياً: ألقاب ونعوت تى

حملت تى على صندوق برلين الألقاب والنعوت التالية:

(١) *hkrt nswt* "الزينة الملكية"

(٢) *snt.f nbt-pr* "أخته، سيدة البيت"

(٣) *hsyt 3t n W^c-n-R^c* "عظيمة الثناء لدى وع إن رع (أختاتون)"

(٤) *hsyt n hmt-nswt-wrt* "الممدوحة عند الزوجة الملكية الكبرى (نفر تيتي)"

التعليق على ألقاب ونعوت تى:

(١) *hkrt nswt* "الزينة الملكية"

يعد هذا اللقب أحد الألقاب المرموقة الشهيرة الذي كان يتم منحه لأميرات وصفوة سيدات البلاط الملكي منذ الدولة القديمة حتى الأسرة التاسعة عشرة.^(٣٧) وأفضل ترجمة

(٣٢) Schaden, *The God's Father Ay*, 71.

(٣٣) Schulman, *Military Rank*, 53-56.

(٣٤) Helck, *Einfluss der Militärführer*, 37-40.


(٣٥) Davies, *El Amarna VI*, 24.

(٣٦) Helck, *Einfluss der Militärführer*, 73; Schaden, *The God's Father Ay*, 90-91.


(٣٧) E. Reiser, *Der königliche Harem im alten Ägypten und seine Verwaltung* (diss. Univ. of Wien, 1972), 88; E. Guest, "Women's Titles in the Middle Kingdom", *AncEg* 11 (1926) 46-50; L. Troy, *Patterns of Queenship* (Uppsala, 1986), 73, 67, 78, 168, 185. في الدولة الحديثة إلا في الأسرة الثامنة عشرة، ومن الملاحظ أن السيدات اللائي اتخذن اللقب في هذه


دراسات في آثار الوطن العربي ١

لهذا اللقب هو "الزينة الملكية" وليس "المحظية الملكية" كما ذهب فوكنر.^(٣٨) ويظهر هذا اللقب ضمن ألقاب تى على جدران مقبرة زوجها بالعمارنة.^(٣٩) كما يظهر أيضاً على أحد تماثيلها الجنازية المعروفة بتسمية الأوشابتي والذي يحمل اسمها كما هو مذكور على صندوق برلين،^(٤٠) وهو التمثال الذي اعتقد آخرون أنه لسيدة أخرى تدعى "بى"^(٤١) أو "ابى" نتيجة قراءة الاسم بصورة خاطئة.^(٤٢)

(٢)  *snt.f nbt-pr* "أخته، سيدة البيت"

اعتاد المصري القديم على نعت زوجته بهذا اللقب المركب قبل ذكر اسمها وذلك في عصر الدولة الحديثة.^(٤٣) ويبدو أن كلمة أخت آنذاك كانت تعنى الحبيبة، وكان المقصود من وراء وصف الزوج لزوجته بذلك هو اعتبارها في منزلة الأخت ليؤكد على الألفة والمودة والترابط الأسرى المتين، وكذلك للتعبير عن إعزازه وتكريمه لها، وليس تعبيراً عن علاقة أخوة حقيقية.^(٤٤) أما الشق الثاني من اللقب وهو "سيدة البيت" (أى ست الدار كما يقال حتى الآن)^(٤٥) فلم يذكر ضمن ألقاب تى في مقبرة العمارنة ربما لقلّة أهميته في نظر صاحبه بسبب شيوعه بين سيدات العمارنة.^(٤٦)

(٣)  *hsyt ʿ3t n Wʿ-n-Rʿ* "عظيمة الثناء لدى وع إن رع (أختاتون)"

(٤)  *hsyt n hmt-nswt-wrt* "الممدوحة عند الزوجة الملكية الكبرى (نفرتيتى)"

الأسرة كن زوجات لوزراء أو لكهنة أو غيرهم من كبار رجال الدولة، وأن بعضهم كن مرضع للملوك أو مغنيات للمعبودات، وأن كلمة "الوحيدة" watt لم تستعمل مع اللقب في هذه الفترة. عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة (القاهرة، ٢٠٠٨)، ٢٠٠-٢٠١.

(٣٨) R.O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1962), 23; Del Nord, , *Xkrt-nswt = "King's Concubine?" Serapis 2* (1970):2 ; Schaden, *The God's Father Ay*, 81-83.

(٣٩) Davies, *El Amarna VI*, pl.31.

(٤٠) Van Dijk, *Egyptological Memoirs I* (Groningen, 1997), 40-41.

(٤١) R. Krauss, *Das Ende der Amarnazeit*, HÄb 7 (Hildesheim, 1981), 45, n. 4; E. Graefe, "Zu Pjj, der angebliche Nebenfrau des Achanjati", *GM 33* (1979), 17-18.


(٤٢) C. Aldred, *Akhenaten, King of Egypt* (London, 1988), 286-287.

(٤٣) Wb IV, 151.

(٤٤) عبد الحليم نور الدين، المرأة في مصر القديمة، ٣٠٢-٣٠٣، عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة (القاهرة ١٩٨٨)، ١٣.

(٤٥) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية، ١٣.

(٤٦) Schaden, *The God's Father Ay*, 91.

يعتبر لقب *hsyt n* "الممدوحة لدى" من الألقاب الشرفية الرفيعة الذى اتخذته الملكات وزوجات كبار رجال الدولة خلال عصر الدولة الحديثة.^(٤٧) ومن الملاحظ هنا ارتباط تى فى اللقب الأول بالملك أختاتون وفى اللقب الثانى بالملكة نفرتيتى على خلاف ما هو مدون فى مقبرة أى بالعمارنة حيث لا يظهر اللقب الثانى الذى يربطها بالملكة. أما اللقب الأول فهو مدون هناك ولكن بنسخته الأخرى *hsyt n* . أما اللقب *ntr-nfr* "الممدوحة لدى الإله الطيب".^(٤٨) كما يظهر اللقب الأول بنفس نسخته المسجلة على الصندوق والمذكورة أعلاه وذلك على تمثال الأوشابتي المنسوب إلى تى لتصبح بذلك السيدة العمارنية الوحيدة من بين زوجات كبار موظفى العمارنة الأخرى التى حملت هذا اللقب.^(٤٩) وارتباط تى بالزوجين الملكيين من خلال هذين اللقبين يؤكد على علو منزلتها وتفوقها عن كافة زوجات كبار رجال الدولة بالعمارنة اللاتى لم تصلن إلى هذه المنزلة الرفيعة.^(٥٠)

تأريخ الصندوق ودلالاته

ثمة شواهد عديدة تدل على تأريخ الصندوق ببداية حكم امنحوتب الرابع أختاتون مما يشير إلى عدة دلالات هامة، وتتمثل هذه الشواهد فيما يلى:

أولاً: تحتوى اللوحتين الأمامية والخلفية على مناظر جنائزية كمومياء المتوفى ونحيب زوجته أمامها وقوفاً وركوعاً، وكذلك ساكب القربان المائى على مائدة القرايين، وهى مناظر غير مألوفة فى الفن العمارنى عموماً. فلم يوجد فى مقابر النبلاء بالعمارنة إلا على منظر جنائزى واحد يصور الجزء الرئيسى منه مومياء حويا فى وضعية الوقوف، وتقف خلفها فى صفين أربع نادبات تتصدرهن زوجته، وأمام مومياء المتوفى مائدة قرايين وساكب القربان المائى.^(٥١) أضف إلى ذلك أن تلك اللوحتين تفتقران تماماً سواء فى المناظر أو النقوش إلى الآلهة الجنائزية كأوزير مما يدل على إرجاع عمل الصندوق إلى أولى فترات ظهور الاتجاه التوحيدي.^(٥٢)

(٤٧) Wb III, 156. عبد الحليم نور الدين، المرأة فى مصر القديمة، ٢٣٣.

(٤٨) Davies, *El Amarna* VI, pl.31; Schaden, *The God's Father Ay*, 84, 91-92.

(٤٩) كان يعتقد بوجود سيدة عمارنية أخرى (إما زوجة ثانوية لأختاتون أو من النبيلات) حملت هذا اللقب الرفيع نتيجة قراءة الاسم بصورة خاطئة على تمثال الأوشابتي. Van Dijk, *Egyptological*.

Memoirs I (Groningen, 1997), 40-41 and 44; fig. 5, a-e.

(٥٠) Schaden, *The God's Father Ay*, 84. وثمة سيدة عمارنية أخرى فقط حملت لقب شبيه للقب تى الثانى وهى السيدة سنرع، زوجة الكاهن مريرع، والتي اتخذت اللقب *Hsy t aAt n nbt tAwy* "عظيمة الثناء لدى سيدة الأرضين". Davies, *El Amarna* I, pl. 36; M. Sandman, *Texts From the Time of Akhenaten*, BiAeg 8 (Bruxelles, 1938), 9;10.

(٥١) Davies, *El Amarna* III, pl.22.

(٥٢) Schaden, *The God's Father Ay*, 93.

ثانياً: لا يحمل الصندوق سواء في مناظره أو نقوشه أى رمز من الرموز الآتونية المعروفة مما يؤكد على فكرة تأريخه بتاريخ مبكر جداً عندما بدأت تلوح فى الأفق بوادر الدعوات الآتونية الداعية إلى التوحيد ونبذ العقائد التقليدية.^(٥٣)

ثالثاً: فى الوقت الذى تتناغم وتتوافق فيه ألقاب أبى الإله أى مع ألقابه المسجلة على جدران مقبرته بالعمارنة، فإن العكس هو الصحيح مع ألقاب زوجته التى تتباين فيما بينها. فالصندوق خالٍ تماماً من أشهر وأرقى ألقاب تى وهو لقب المربية الذى ربطها بقوة بالملكة نفرتيتى والعائلة الملكية بالعمارنة، وظهر هذا اللقب بهذه الأشكال فى المقبرة العمارنية:

mn't 3t šdt ، *ntry* "المربية العظمى التى ربت الإلهة"، وكذلك *mn't n hmt nswt wrt* "مربية الزوجة الملكية الكبرى، نفر نفرو أتون، نفرتيتى".^(٥٤) وينطوى هذا الأمر على دلالتين هامتين:

- **الدلالة الأولى:** ضرورة تأريخ الصندوق بتاريخ سابق عن ترقية تى إلى منزلة المربية الملكية.

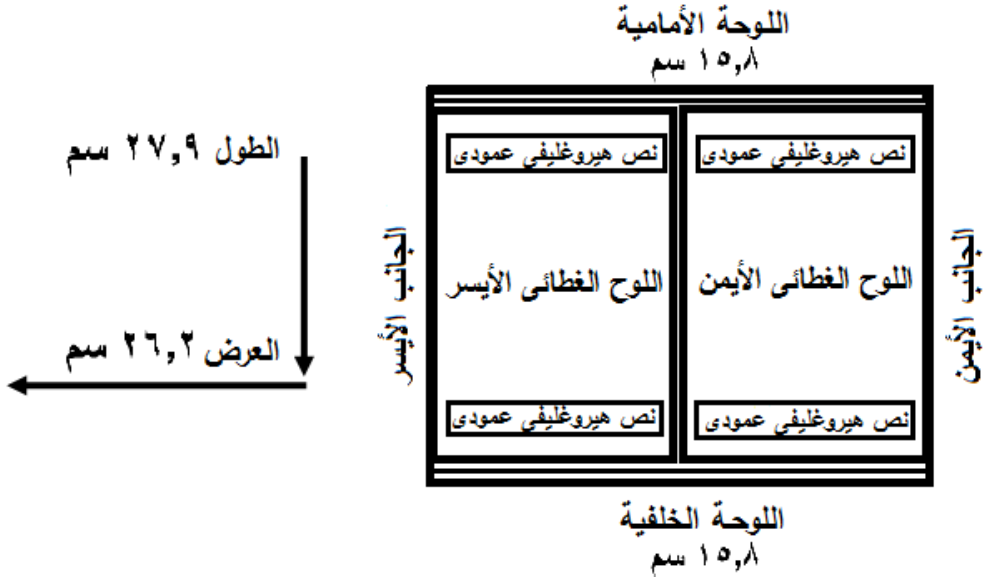
- **الدلالة الثانية:** ترقية أبى الإله أى وتقلده كافة المناصب بما فيها منزلة "أبو الإله" منذ بداية حكم امنحوتب الرابع أختاتون، وبالتالي ارتبط أولاً بالعائلة الملكية ولم يكن مديناً بمنزلته المرموقة إلى نفوذ زوجته من خلال دورها كمربية ملكية.^(٥٥) ولكن هذا لا يقلل من مكانة تى إذ أنها الوحيدة من بين زوجات كبار موظفى العمارنة التى انفردت وحدها بألقاب مرموقة. علاوة على أنها تعتبر السيدة العمارنية الوحيدة التى شاطرت زوجها فى آثاره سواء صندوق برلين أو المقبرة العمارنية. فالمساحة المخصصة لتصويرها وكتابة ألقابها واسمها على صندوق برلين هى تقريباً نفس المساحة المخصصة لتصوير زوجها وكتابة ألقابه واسمه. وينطبق الأمر ذاته فى المقبرة العمارنية حيث خصص لها مساحة كبيرة لتصويرها وتسجيل ألقابها واسمها لدرجة تفضيل شادن لتسمية المقبرة العمارنية بمقبرة أى وتى وليس بمقبرة أى.^(٥٦) وبتأريخ هذا الصندوق الخشبي المحفوظ ببرلين بالفترة الأولى من حكم امنحوتب الرابع أختاتون، فإنه يصبح لدينا إذن أقدم أثر معروف لكل من أى وزوجته تى، وهو الأثر الذى يكشف لنا مدى منزلتهما ونفوذهما آنذاك لاسيما أبى الإله أى الذى تقلد وظائفه الرفيعة التى ربطته بالبيت الملكى مباشرة منذ بداية حكم أختاتون، وبالتالي

(٥٣) Schaden, *The God's Father Ay*, 93.

(٥٤) Davies, *El Amarna VI*, pls. 30,34; Schaden, *The God's Father Ay*, 82-83.

(٥٥) Davies, *El Amarna VI*, 24; Helck, *Verwaltung*, 306; Brunner, *ZÄS* 86(1961),93.

(٥٦) Schaden, *The God's Father Ay*, 56,84,85,91.



(١) الرسم التخطيطي لصندوق آي ببرلين

Cf. Roeder, *Aegyptische Inschriften II*, 267; Schaden, *The God's Father Ay*, 88.



(٢) الصندوق ومكوناته (*)

(*) نشرت كل الصور الفوتوغرافية لهذا الصندوق بتصريح من ديتريش فيلدونج، أستاذ علم المصريات ومدير المتحف المصري ببرلين (١٩٨٩-٢٠٠٩)، وتلك الصور باستثناء النصوص الهيروغليفية التي هي من عمل الباحث منشورة في:

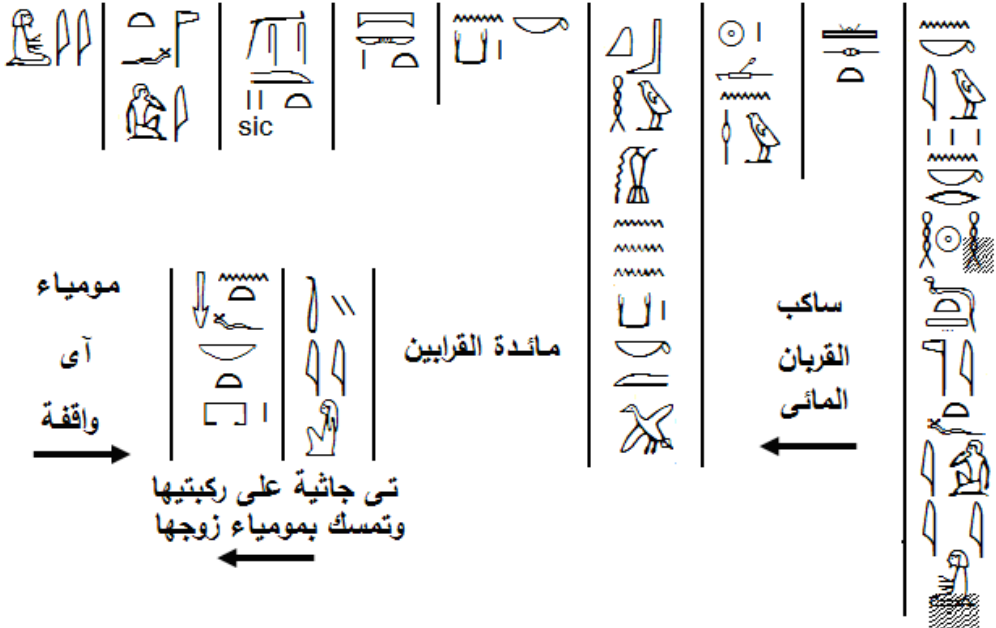
(Internet resource: <http://www.aegyptologie.com/forum/cgi-bin/YaBB/YaBB.pl?action=albumprint&idn=20090726141852&seiten=&hoeh e=&extra=&steile>. Accession date: December 2012.)



(٣) مناظر ونصوص اللوحة الخلفية

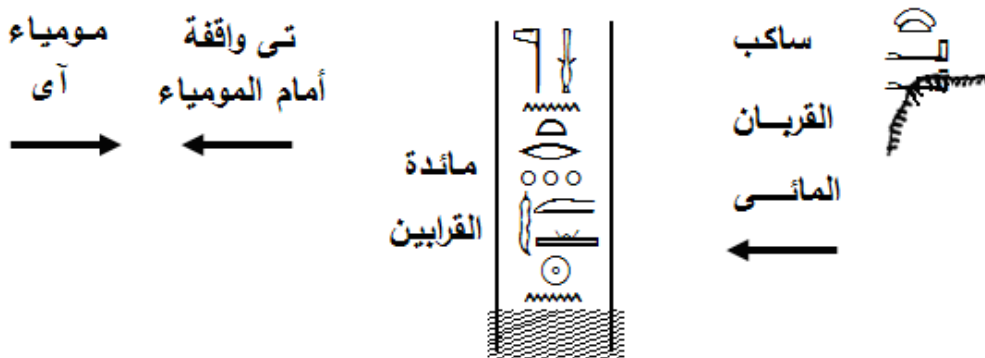


(٤) مناظر ونصوص اللوحة الأمامية

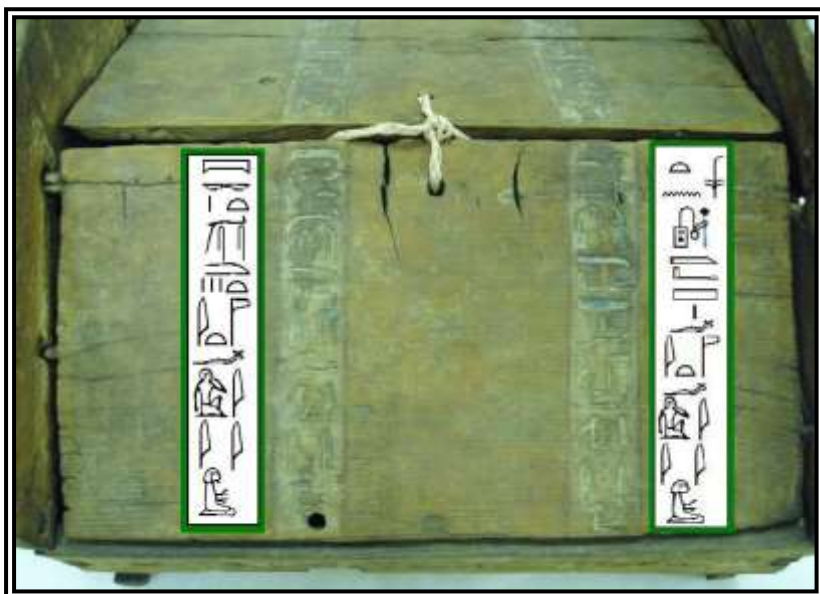


(٥) نصوص اللوحة الخلفية وأماكن مناظرها

Cf. Roeder, *Aegyptische Inschriften I*, 268; Seitenwand B.



(٦) بقايا نصوص اللوحة الخلفية وأماكن مناظرها
Cf. Roeder, *Aegyptische Inschriften I*, 268; Seitenwand C.



(٧) النصان العموديان بألقاب واسم آى على اللوح الغطائي الأيمن



(٨) النصان العموديان بألقاب واسم تى على اللوح الغطائي الأيسر



(٩) النص الأفقى بألقاب واسم آى على جانب الصندوق الأيمن



(١٠) النص الأفقى بألقاب واسم تى على جانب الصندوق الأيسر